

## المحاضرة الثانية :

- مجالات العمل الاجتماعي: تتنوع مجالات العمل الاجتماعي وتتنوع تبعًا للقطاعات الرئيسية في الدولة، التي تهتم المواطن تحديداً، ومن أبرز تلك المجالات نذكر: العمل التطوعي العام مثل المشاركة في إزالة الأوساخ من الحي أو طلاء جدران المباني بألوان زاهية وجميلة. المجال الحقوقي الذي يتفرع لعدة أقسام أبرزها وأكثرها أهمية حقوق الأطفال والحرص على ضمانها. العمل في المجال النفسي الذي يعنى بدراسة التغيرات الطارئة على الشخصية وسبل تحسينها. تأهيل الأحداث، وهم الأشخاص الذين ارتكبوا مخالفات وجنایات رغم صغر عمرهم. المجال الأسري الذي يركز على إنشاء الأسرة في جو حميمي سليم بعيداً عن العنف والمشاحنات. التطوع المدرسي الذي ينمي روح التعاون لدى طلبة المدارس ويجعلهم يرتقون بمرافقتهم الصفية للأفضل. العمل في مجال حقوق المرأة فهناك الكثير من النساء اللاتي يعانين من الاضطهاد والاستغلال والعنف. التطوع في مجالات الإغاثة العالمية وحقوق الإنسان الذي تعرض للصراعات والحروب في العالم. العمل من أجل الحد من مستوى الجريمة بعد دراسة أسبابها والوقوف عند الحلول الأنسب. التطوع لذوي الاحتياجات الخاصة ومساعدتهم على الاندماج في المجتمع. التطوع في المجال الطبي مثل حملات التبرع بالدم والتوعية للأمراض المستعصية المنتشرة. العمل في المجال التوعوي للشباب والمخاطر التي تحق بهم كالمخدرات والتدخين وغيرها. التطوع لدى الكهول وكبار السن ومساعدتهم على الاعتناء بحالتهم النفسية والجسدية.

### 1-6- مفاهيم مرتبطة بالعمل الاجتماعي:

أ- العمل الخيري: "هو جزء فاعل في العمل الاجتماعي لتحقيق الرفاه الاجتماعي"

ب- الرفاه الاجتماعي: "المراد بالرفاه الاجتماعي تحقيق الوفاق والوئام الاجتماعي"

ويقصد بالرفاه لغة: (الرفاه)، يقال للمتزوج: بالرفاه والبنين: الوفاق والوئام.

أ- الرعاية الاجتماعية: يمكن النظر إلى الرعاية الاجتماعية بوصفها نظاماً متخصصاً في قيادة وتوجيه التغيير

الاجتماعي. وداخل هذا النظام تمثل مهنة الخدمة الاجتماعية مكان الصدارة بين المهن الأخرى.

ويمكن تعريف الرعاية الاجتماعية على الوجه التالي: "يضم نظام الرعاية الاجتماعية العديد من وسائل

وأنماط التدخل الاجتماعي التي تهتم أولاً بتحسين الظروف المعيشية للأفراد والمجتمعات عن طريق العديد

من المراحل والعمليات التي من شأنها أن تهدف إلى الحد من أو علاج المشكلات الاجتماعية مع تنمية

الموارد البشرية. وهي بذلك تتضمن العديد من برامج الخدمات الاجتماعية الموجهة للفرد والأسرة بجانب

الجهود والاسهامات المتعددة لدعم النظم الاجتماعية الأخرى".

ومعنى ذلك أن الرعاية الاجتماعية هي نظام لإحداث التغيير، ويظم هذا النظام العديد من الوظائف والخدمات

التي تقابل الاحتياجات الاجتماعية، هذا بجانب الإمكانيات التي توفرها الأسرة وجماعات المجتمع. أنها تهدف

إلى تأمين مستوى مناسب من الحياة لكافة أفراد وجماعات المجتمع. أنها وسيلة أساسية لتحقيق التوازن

والاستقرار الاجتماعي، ولكن من خلال منظور دينامي يؤمن بأهمية التغيير الاجتماعي عن طريق التنظيم

البنائي الهادف لنمط الضبط الاجتماعي في المجتمع لكافة جماعات المجتمع.

وبذلك فالرعاية الاجتماعية هي الحماية الاجتماعية، المحافظة، أي حماية الفرد والجماعة، ويتم ذلك عن طريق تقديم جميع أنواع الخدمات الاجتماعية المادية والمعنوية وعلى هذا فالرعاية الاجتماعية هدف وأما الخدمة الاجتماعية فهي وسيلة".

د- الخدمة الاجتماعية:

يعرف بيار ماسي ومادلان قينار الخدمة على أنها: "المعونة، السند، المساعدة، الدعم، النجدة، إعطاء (منح)، قدم، دفع، توزيع تعني هذه المفاهيم أن يكون الإنسان في خدمة أخيه الإنسان كلما طلب الأمر ذلك، وتتنطبق هذه المفاهيم على مستوى الأفراد كما تنطبق على مستوى الإدارة مثل الخدمات البريدية".

أما **محمد كامل البطريق** فقد ربط مفهوم الخدمة الاجتماعية بمفهوم الرعاية الاجتماعية على أنها: "الخدمة المباشرة التي تقدمها الهيئات والمؤسسات لمعالجة عدم التكيف، أو سد العوز، أو التكفك والحياة العائلية الصحيحة والتكيف والتأهيل الاجتماعي وتقديم الصحة وارتفاع مستوى التعليم ونشره وحسن استغلال أوقات الفراغ والنمو الذاتي للفرد والجماعة نحو مزيد من الخبرات والتجارب". ....، كما يجب أن ينبه الأذهان إلى أن الخدمات الاجتماعية ليست محددة لخدمة الناس أصحاب المشاكل فقط أو ذوي الفاقة في المجتمع..... ولكن تقديم الخدمات الاجتماعية تشمل أيضا الأسوياء بهدف إسعاد جميع أفراد المجتمع بغض النظر عن فئاتهم الاجتماعية والاقتصادية.

ونظرا لتقارب مفهوم الرعاية الاجتماعية والخدمة الاجتماعية فيفضل التفرقة بينهما، إذ أن مفهوم الرعاية يشير إلى تحسين ظروف الحياة الاجتماعية والنفسية والصحية للأفراد والجماعات، بينما الخدمة الاجتماعية، في ذلك العلم الذي يخص دراسة الخدمات الاجتماعية وتقديمها للأفراد والجماعات، بغية تحسين ظروف الحياة الاجتماعية والنفسية والصحية. وبناء على هذا فإن مفهوم الرعاية الاجتماعية أوسع من الخدمة الاجتماعية فهو يشمل العديد من الخدمات من بينهما الخدمات الاجتماعية، وعليه فإن الخدمات الاجتماعية تعتبر وسيلة أو أسلوبا تقني لتحقيق الرعاية الاجتماعية. فعلاقة الخدمة الاجتماعية بمنظمات الرعاية الاجتماعية هي علاقة التوجيه العلمي الذي تقوم به الخدمة الاجتماعية نحو الرعاية الاجتماعية، ومن حيث الوظيفة فهي علاقة المساعدة، إذ هي أسلوب علمي يساعد على توصيل الرعاية الاجتماعية للأفراد والجماعات.

هـ - **التنمية الاجتماعية**: هي عبارة عن عملية تعبئة جهود أفراد المجتمع للعمل المشترك مع الهيئات الحكومية لحل المشاكل الاجتماعية ورفع مستوى أبنائه اجتماعيا واقتصاديا وثقافيا، على أن يكون انتفاع كامل بكافة الموارد الطبيعية والبشرية والفنية والمالية المتاحة".

وهنا يظهر أساسا مقومات العمل الاجتماعي وهي المشاركة الشعبية في الجهود التنموية والتغيير الاجتماعي، لتحقيق الرفاه الاجتماعي والاقتصادي.

و- **الإصلاح الاجتماعي**: "وهو الحركة العامة التي تحاول القضاء على المساوي التي تنشأ عن خلل وظائف النسق الاجتماعي أو أي جانب منه، ويقع الإصلاح الاجتماعي في مفهومه وأهدافه بين الخدمة الاجتماعية والهندسة الاجتماعية، ويهدف الإصلاح عادة إلى التقليل من الفوارق بين الطبقات، وتكافؤ الفرص والمساواة أمام القانون والعدالة في توزيع أعباء الانفاق العام، واشتراك جميع أفراد المجتمع في المسؤولية السياسية والتمتع بالحريات الأساسية".

وهذا ما يتجلى في فلسفة العمل الاجتماعي وهو الايمان بالعدالة الاجتماعية وعدم التمييز والمساواة بين الافراد والجماعات والمجتمعات في توفير الخدمات الاجتماعية وحل المشكلات، من خلال التغيير (الإصلاح الاجتماعي) في النظم الاجتماعية التي لم تستطع القيام بدورها في توفير الاحتياجات الإنسانية المتغيرة للوصول إلى رفاهية الانسان.

ز- الامدادات الاجتماعية: الهدف من هذه البرامج هو تحقيق الامن الاجتماعي والعدالة الاجتماعية للناس في المجتمع ومن ثم فهي ليست موجهة بالضرورة نحو تغيير الناس أو تهذيب طبائعهم أو نمو شعور المواطنة الصالحة لديهم بصفة عامة وإن ساهمت في ذلك بشكل مباشر، ولكنها تضمن للأفراد كحق لهم مقرر من قبل الدولة كل ما هو ضروري للوصول بهم إلى مستوى معيشي معين، وعلى ذلك تمثل هذه البرامج الوظيفة الاقتصادية للرعاية الاجتماعية ومثال على ذلك : المساعدات العامة والتأمينات الاجتماعية والإسكان والعلاج الطبي فبعض هذه البرامج مؤقتة كالمساعدات العامة وبعضها إنمائي كالتأمينات الاجتماعية.

### 1-7- علاقة العمل الاجتماعي بالعلوم الأخرى:

العمل الاجتماعي أو الخدمة الاجتماعية هي إحدى فروع العلوم الاجتماعية ولها صلة وطيدة بهذه العلوم، حيث يجمعها هدف واحد وهو تحقيق الرفاهية للفرد والجماعة والمجتمع باستخدام مناهج علمية للوصول إلى هذا الغرض، بالإضافة إلى استنادهم على فلسفة إصلاحية واحدة، مع العلم أن هناك اختلاف بينهم فيما يخص النشأة والتفاصيل المنهجية وخصائص المجال التطبيقي.

وهناك ارتباط كبير بين الخدمة الاجتماعية والعلوم الاجتماعية الأخرى، ويظهر ذلك أن علم الاجتماع وعلم النفس يعتبران بمثابة علوم تحليلية، إذ أن من أغراض علم الاجتماع: دراسة أسباب الأمراض والمشاكل الاجتماعية السائدة في المجتمع دراسة تحليلية، وعلم النفس يهتم بدراسة الأمراض والمشاكل النفسية لدى مختلف الأفراد . وعلى هذا فإن الخدمة الاجتماعية تستند في كثير من المجالات على علم الاجتماع وعلم النفس كإطار نظري لها.

وأما علاقة القانون بالخدمة الاجتماعية، فإن الخدمات الاجتماعية بعد أن تصبح في شكل دراسات، فإنه يخطط لها تحت شكل مخططات الخدمة الاجتماعية لتنفيذها ثم يوضع لها قوانين بمقتضاها يتم تطبيقها في المجتمع. وكذلك تستعين الخدمة الاجتماعية بعلوم الاقتصاد والإحصاء والسياسة وغير ذلك من العلوم الإنسانية والبيولوجية مما سنوضحه بالتفصيل:

### 1-7-1- علاقة الخدمة الاجتماعية بعلم الاجتماع:

يدرس علم الاجتماع العلاقات الاجتماعية بين الافراد كذلك الظواهر والمشكلات الاجتماعية دراسة نظرية وصفية وعملية وتحليلية محاولا كشف عواملها المسببة لها وقوانينها التي تفسر هذه الظواهر كل ذلك يستخدمه الاخصائي الاجتماعي حين يحاول فهم ومعالجة مثل هذه الظواهر والمشكلات الاجتماعية.

المشكلات التي يعالجها الاخصائي الاجتماعي تتعلق بأفراد لهم عادات وتقاليد، وينتمون إلى طبقات تختلف من الناحية الاقتصادية والاجتماعية والدينية... الخ.

علم الاجتماع يدرس الظاهر الاجتماعية المختلفة للوصول إلى القوانين التي تحكم هذه الظواهر، أما الخدمة الاجتماعية فتستعين بالنتائج التي يتوصل إليها علم الاجتماع في تحديد أوجه النقص وموضع الخلل ومسبباته وتحديد خطة العلاج والوقاية المطلوبة.

وعلى سبيل المثال فإن علم الاجتماع يمدنا بالحقائق والمعلومات اللازمة عن ظاهرة انحراف الاحداث والعوامل التي تؤدي إلى الوقوع فيها أما الخدمة الاجتماعية فعن طريقها يتم تقديم أنواع العلاج المختلفة عن طريق الاخصائي الاجتماعي، واقتراح إنشاء مؤسسات لوقاية الاحداث من الانحراف كجانب وقائي للمشكلة.

### 1-7-2- علاقة الخدمة الاجتماعية بالعلوم النفسية:

تتضمن العلوم النفسية والصحة العقلية والطب النفسي موضوعات تهتم بدراسة النواحي النفسية بعملياتها المختلفة لدى الانسان وتأثيرها في سلوكه ودوافعه.

وبدراسة هذه الموضوعات غاية في الأهمية بالنسبة للأخصائي الاجتماعي لأن معرفته بمعاملات الذكاء وقدرات الافراد وميولهم بالإضافة إلى دوافع سلوكهم تساعده على فهم هؤلاء الأفراد وتوجيههم وفقا للقدرات الخاصة لديهم. العلوم النفسية من أكثر العلوم التي أخذت منها الخدمة الاجتماعية، فالأخصائي الاجتماعي يتعامل مع أفراد ومع جماعات وهو في كلتا الحالتين يحتاج للوقوف على خصائص الشخصية الإنسانية. من حيث مظاهر السلوك والآثار المترتبة على ضغوط المشكلات الاقتصادية والاجتماعية والصحية، وكذلك أثر العلاقات الاسرية في نشأة الطفل، ويقوم أخصائي خدمة الفرد بتناول الحالات الفردية بالعلاج بعد الوقوف على دوافع السلوك، وقد أعطى علم النفس الفردي للخدمة الاجتماعية ذخيرة من المعلومات القيمة حول السلوك الإنساني وديناميكيته.

كذلك قدم علم النفس الاجتماعي خصائص كثيرة عن طبيعة الجماعات والتعرف على أنماط السلوك الجماعي، وكيفية حدوث ديناميكية الجماعة وأفضل السبل لتوجيه الجماعة والعمل معها عن طريق وقوفه على المؤثرات التي تحرك الجماعة وتدفعها لتحقيق أهدافها.

وفي مجال تنظيم المجتمع فإن الاخصائي الاجتماعي يستفيد من علم النفس أيضا فهو يعمل مع الجماعات من خلال لدان متعددة وبوقوف الاخصائي على العوامل المؤثرة التي تساعد الجماعات والافراد إلى الاندفاع نحو تنفيذ الخطط الموضوعة فذلك يساعد على تحقيق الأهداف بخطى ناجحة.

وما نود في الختام توضيحه في هذه العلاقة أن الخدمة الاجتماعية اعتمدت في مبادئها وقيمها على الحقائق التي انتهى إليها علم النفس الحديث، وأن ما احرزته علم النفس من تقدم انعكس أثره على طرق وأساليب الخدمة الاجتماعية، وأنه يمكن تشبيه العلاقة بين علم النفس والخدمة الاجتماعية كالعلاقة بين علم الفسيولوجية (وظائف الأعضاء) ومهنة الطب، حيث يعتمد الطب على الحقائق التي انتهى إليها علم وظائف الأعضاء.

### 1-7-3- علاقة الخدمة الاجتماعية بعلم الاقتصاد:

علم الاقتصاد يتناول كثيرا من الموضوعات التي تمس عمل الاخصائي الاجتماعي بشكل ملحوظ بل إن كثيرا من المشكلات تسمى مشكلات اجتماعية اقتصادية لأن الجانبين الاجتماعي والاقتصادي فيهما يكونا متماسكين ويعتمد الواحد منهما على الآخر.

فعلم الاقتصاد يدرس العلاقات الإنسانية في مجالات الإنتاج ويدرس اقتصاديات الفرد والأسرة...وعلى الأخصائي الاجتماعي ان يلم بحقائق علم الاقتصاد طالما انه يعمل على توجيه الافراد أو الاسر التوجيه الصحيح لإنفاق الدخل، كما ان الحقائق الاقتصادية من الزم مجالات تنظيم وتنمية المجتمعات لتقدير إمكانيات المجتمع ومصادر ثروته التي يمكنه استغلالها لتحقيق الموائمة بين حاجات الافراد المتزايدة وموارد بيئتهم المتاحة.

والاخصائي الاجتماعي يدرك أن البطالة ومستوى الأجر والغلاء وارتفاع مستوى المعيشة لها دور كبير في واقع كثير من الحالات لذلك لابد أن يتم علاجها عن طريق المدخل الاقتصادي للمشكلة كتدبير عمل لرب الأسرة أو شراء لوازم الأطفال حتى ينتظموا في دراستهم كما أنه في مجال الضمان الاجتماعي يظهر جليا تلازم المستوى الاقتصادي مع كثير من المشكلات الاجتماعية والصحية، والحاجة لتدخل الأخصائي الاجتماعي لتنظيم ميزانية الأسرة أو تدعيم مواردها كما أن كثير من حالات المنازعات الزوجية والتي تصل لحد الطلاق وتشرذم الأبناء يلعب العامل الاقتصادي دورا رئيسيا في حدوثها وإمام الأخصائي الاجتماعي بالمعارف الاقتصادية يساعده كثيرا في تناول المشكلات ويكون أقدر على السير في علاجها. كما أن قيام الأخصائي الاجتماعي بالعمل مع بيئات مختلفة المستويات الاقتصادية كالبيئة الريفية-العمالية - الشعبية...الخ، تجعله يستفيد من دراسة الاقتصاد في حل مشكلاتها.

#### 1-7-4- علاقة الخدمة الاجتماعية بالتشريعات:

ونعني هنا بالتشريعات - التشريعات الدينية والوضعية (القوانين)- وهي تمثل قيودا يلتزم بها الأفراد باتباعها حماية للمجتمع من التفكك والانحلال .

ونشمل هذه التشريعات تشريعات الأسرة من زواج وطلاق ونفقة وحضانة (تشريعات سماوية) وكثيرا ما يعمل الأخصائي الاجتماعي مع مشكلات ترتبط بهذه الأمور ودراسته لهذه التشريعات يساعده على حل هذه المشكلات . كما أن التشريعات العمالية من تأمينات اجتماعية وعمل ومعاشات الشيخوخة والعجز والفصل والتعويضات عن إصابة العمل ( قوانين وضعية) تبين حقوق العامل وواجباته نحو صاحب العمل، وهي أمور تنشأ عنها مشكلات كثيرة تمثل جانبا كبيرا من مشكلات العملاء التي يتعامل معها الأخصائي الاجتماعي والتي لابد أن يلم بها بجانب إمامه بقوانين الضمان الاجتماعي والأحداث والجمعيات والمؤسسات الاجتماعية...الخ

وللعلوم الدينية أهمية كبرى في هذا المجال، حيث يعتبر الدين من أهم المقومات الخلقية التي تستطيع ان ترسم لنا علاقة الفرد مع الغير، كما ان الدين يعد من أهم النظم الاجتماعية التي بنى عليها المجتمعات وتؤثر في سلوك الافراد والجماعات، كما نجد الدين يرجع له الفضل الأول في وضع الأسس الرئيسية للمستويات السوية في المجتمع وقد تناولت الأديان بصفة عامة والشريعة الإسلامية بصفة خاصة الكثير من المسائل التي يتعرض لها الناس في حياتهم كالزواج والطلاق والحضانة والنفقة والوصية والزكاة، لذا يجب ان يتعرف الأخصائي الاجتماعي على آراء رجال الدين في الموضوعات الحيوية التي تتصل بحياة الناس حتى يمكنه من مساعدة العملاء في التغلب على مشكلاتهم التي يعانون منها .